كلية الهندسة بشبرا
FACULTY OF ENGINEERING AT SHOUBRA
ERJ
ISSN:1687-1340

ENGINEERING RESEARCH JOURNAL (ERJ)
Volume (52) , Issue (2)
April 2023, pp:144-152
https://erjsh.journals.ekb.eg

دراسة مقارنة بين المسكن التقليدي النوبي التراثي بغرب اسوان والمسكن التقليدي النوبي التراثي السياحي بغرب سهيل - مصر

A comparative study between the traditional dwelling in the village of West Aswan –and west Suhail-Egypt

إيناس أشرف محمد [a]*، منال سمير ابو العلا [a] , محسن عزيز[a]

[a] قسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة بشبرا - جامعة بنها.

* Corresponding Author

E-mail:enas.ashraf16@feng.bu.edu.eg, mabouelela@feng.bu.edu.eg , drmohsenaziz@yahoo.com,

الملخص. تعتبر سياحة التراث ذات أهمية كبيرة للعديد من الدول وتأتي مصر في مقدمة الدول التي تتوافر فيها العديد من مقومات سياحة التراث بكافة انواعها الطبيعية والثقافية في معظم المقاصد السياحية، كما يوجد العديد من المناطق التراثية في مصر، والتي تسعي الي رفع كفائتها دون الاخلال بالتوازن الطبيعي بها وتوظيف تراثها التاريخي والثقافي ليكون أكثر جاذبية وفاعلية وتأثيراً علي التنمية السياحية، ومنها محافظة أسوان وهي إحدي المدن التي تزدهر بالعديد من مقومات التراث كما تضم بلاد النوبة التي كانت في عصورها القديمة ملتقي الحضارات وموطناً للثقافة وجسرا للتجارة عبر جميع مداخلها، كما تشتهر بالعمارة النوبية التقليدية التراثية الممتدة علي ضفتي نهر النيل أقصي شمال السودان وأقصي جنوب مصر، وقد جاءت المساكن النوبية التقليدية التراثية ملبية احتياجات مستعمليها، كما استفادت من امكانيات الحضارات السابقة من مواد محلية وأساليب بناء، ويمثل المسكن التقليدي النوبي التراثي مثالاً جيداً لتوافر العوامل المؤثرة علي المسكن، كاالبيئية، الإجتماعية، السياسية والإقتصادية والتي تبينت من خلال المفردات المعمارية وتصميم الفراغ والعلاقة مع البيئة المحيطة وتحقيق التوازن الاجتماعي كتوافر الخصوصية وتوطيد العلاقات وممارسة العادات والتقاليد. تناول الدراسة عرض لمفاهيم المساكن النوبية التقليدية التراثية والعوامل المؤثرة في تكوينها واختلاف المفردات المعمارية بإختلاف هذه العوامل، وقد تم اختيار قريتي "غرب اسوان"و"غرب سهيل" بمحافظة أسوان كدراسة تحليلية نظرا لما تمتلكه القريتين من مقومات طبيعية وتاريخية. وتتسم منطقتي الدراسة بأنها مناطق ذات مخزون تراثي معماري يتوافرفيه كل المقومات والعوامل المؤثرة علي تكوين المسكن التقليدي وقد خلص البحث إلي تأثرالمسكن التقليدي النوبي التراثي من الناحية الاجتماعية والبيئية نتيجة العوامل الاقتصادية والمتمثلة في السياحة التراثية.

الكلمات المفتاحية. : المسكن التقليدي النوبي التراثي، المسكن التقليدي النوبي التراثي السياحي، غرب سهيل، غرب اسوان، المفردات المعمارية.

1. مقدمة

يعد المسكن من احتياجات الفرد الأساسية، وهو عنصر جوهري في تحقيق حاجاته السيكولوجية والتي تمثل إحساسه بالأمان، بكونه الفراغ الذي يضم أفراد أسرته الذين تربطهم علاقات إنسانية وإجتماعية. فقد أهتم المسكن بتنظيم تلك العلاقات ليحقق للفرد راحته السكنية والتي تنعكس ايجابياً علي تنميته وبالتالي تنمية المجتمع ككل، كما تعتبر الحضارة النوبية من أقدم الحضارات في العالم، والتي عاصرت علي مر العصور العديد من الحضارات بدأً من الفرعونية منذ آلاف السنين حيث كانت جزء لا يتجزأ من تلك الحضارة، ثم تعاقبت العصور المختلفة علي النوبة، كما تأثرت العمارة النوبية في كل عصر من هذه العصور بالحضارات السائدة، فجاءت العمارة معبرة تعبيراً دقيقا عن تفاعل تلك الحضارات المختلفة مع البيئة المحيطة[1].

وتشكلت المساكن التقليدية النوبية بجنوب مص ر من خلال ممارسات شخصية وسمات معمارية متأثرة بالعوامل المكونة للمسكن بيئياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً فحدث العديد من التغيرات، فقد تعرض أهالي النوبة للرحيل من قراهم خوفاً من الغرق الناتج من ارتفاع منسوب نهر النيل مما أثر علي حياتهم الاجتماعية، حيث أختاروا مناطق للعيش بمناطق مشابهة لبيئتهم الأصلية مثل منطقة غرب أسوان ومنطقة غرب سهيل، وقد اختلفت تلك القري عن قراهم المعتادة من حيث المفردات والخامات والمساحات والتوجهات، بإختلاف العوامل المكونة للمسكن التقليدي مما أدي الي عمل بعض التعديلات من قبل ساكنيه لتتوافق مع تلك الاحتياجات، وقد حظي المسكن التقليدي النوبي التراثي بإهتمام بعض المعماريين، ومن بينهم المعماري "حسن فتحي" حيث وصف في كتابه عمارة الفقراء نمط البيوت النوبية المبنية بالطين والمسقوفة بالقباب والأقبية بأنها متوافقة توافقاً كلياً مع البيئة المحيطة، كما يمثل التراث جزءاً أساسياً في الحياة النوبية وجزءاً اصيلاً من مكونات الهوية المصرية، فهو امتداد للحضارة الفرعونية، ذلك التراث الغني بالقيم التراثية والبيئية، وكذلك السمات الفنية والمعمارية الجديرة بالدراسة والتحليل، كمصدر إلهام في طريق الحفاظ علي الهوية والشخصية التاريخية، حيث يعكس هذا التراث تعريفاً بعادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع النوبي[2] . ويتسم التراث النوبي بالعراقة والثراء والتنوع، كما ان له خصوصيته التي تميزه عن غيره في بقية ارجاء الوادي، كما تبرز أهمية التراث وقيمته لإنه شكلاً أساسياً لركائز التطوير في مختلف العلوم والفنون ومن أبرز هذه الركائز، العمارة النوبية القديمة، كونها اتصفت بملامح جمالية كالمساكن الطينية والافنية والقباب وشملت ايضاً الجوانب الإبداعية كالفنون والالوان في الحضارة الإنسانية والموسيقي والابعاد الإجتماعية والثقافية وكذلك المنتجات النوبية[3]، كما لم تقتصر السياحة الثقافية والتراثية علي زيارة المعابد والآثار فقط بل اصبح التعرف علي حياة الشعوب ومحاكاتها من أهم الدوافع للعديد من السائحين.

تمثل سياحة التراث الثقافي أهمية كبيرة لمنطقة جنوب مصر حيث تشكل عائداً إقتصادياً كبيراً من خلال تعظيم المنفعة من الموروثات الثقافية

وموارد التراث بإعتبارأن السياحة حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والإجتماعيه، وتمثل جسر التواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للامم والشعوب ومحصلة طبيعية لتطوير المجتمعات، فالإختلافات الحضارية والثقافية في العالم لها اكبر اثر في ظهور المناطق ذات الاصالة التاريخية والمعمارية المتميزة، كما يمثل التراث الثقافي **للمجتمعات** عامل هام للحركة السياحية الوافدة فإن وجوده داخل المنتج السياحي يزيد من قيمة الموروث الثقافي.

إشكالية الدراسة:
تتمثل الإشكالية الدراسية في اختلاف ملامح وسمات المفردات المعمارية والتكوين المعماري، والتصميم في ضوء تأثير بعض العوامل علي المسكن التقليدي النوبي التراثي القديم بقرية غرب اسوان مقارنة بالمسكن التقليدي النوبي التراثي السياحي بقرية غرب سهيل.

هدف الدراسة:
تهدف الدراسة إلي توضيح مدي تأثير العوامل المكونة للمسكن التقليدي النوبي التراثي في ضوء توافر السياحة التراثية علي تغيير بعض ملامح المسكن وذلك عن طريق رصد أهم تلك الملامح كالمفردات المعمارية والتصميم وامتداد المسكن مقارنة بالمسكن التقليدي التراثي القديم.

منهجية الدراسة:
تعتمد الدراسة بشكل اساسي علي الأسلوب التوثيقي من خلال الدراسات الميدانية والرفع المساحي لبعض المساكن بقرية غرب سهيل، وغرب اسوان وتمت الإستعانة بأجهزة التصوير الفوتغرافي وتدوين الملاحظات، كما تعتمد الدراسة علي تحليل البيانات المستخلصة والحصول علي المعلومات النظرية من المصادر المختلفة ذات الصلة بالموضوع.

السياحة التراثية:
عرفت منظمة اليونسكو مصطلح السياحة التراثية علي أنه "السفر المهتم بتجربة البيئات بما فيها من مواقع طبيعية ومبنية وفنون مرئية وأساليب حياة وقيم وعادات ومناسبات خاصة". ويعبر مفهوم السياحة التراثية في المناطق التراثية، والتي تشمل " التراث" والذي يرتبط بالبعد الزمني التاريخي لهذه المناطق بأنها مجموعة الأبنية والساحات والفراغات وتشمل المواقع الأثرية التي تشكل مستوطناً بشرياً في بيئة حضرية أو الفنية، ويعترف بقيمتها من الناحية الأثرية أو العمرانية أو التاريخية أو الجمالية أو الاجتماعية الثقافية[4] .

مفهوم المباني التراثية:
هي المباني التي تحمل صفات حضارية للمجتمع، فيمكن تعريفها بأنها المباني المتجانسة التي تزخر بمجموعة من المفردات التراثية، فهي تحتوي علي القيم الاستاتيكية والديناميكية الدالة علي خصائص المجتمع حيث توجد القيم المعمارية والعمرانية بجانب العادات والتقاليد، وتتميز المباني التراثية بديناميكية معطياتها حيث العلاقات المتبادلة بينها وبين الإنسان الذي يؤثر فيها بشكل كبير[5] .. وتتواجد المباني التراثية في المناطق ذات الأهمية التاريخية أو المعمارية والتي تتميزغالباً بالتركيز الشديد للمباني الحضارية كما تتميز أيضاً بغني محتوياتها التراثية المعمارية والعمرانية عن باقي أجزاء المدينة [6].

تصنيف المباني التراثية: يمكن وصفها انها تراثية في حالة:
أن تكون البيئة من النتاج الشعبي الناتج عن الوعي الجماعي.
أن تكون لهذه البيئة جذور تاريخية ذات تواصل يتم من خلالها توارث التقاليد.
أن تحتوي هذه المباني علي اهمية معمارية اوعلي احدي القيم (التاريخية- الجمالية -لتسجيلية).
تلك المباني تختلف قيمة كل منها عن الأخر ويمكن تلخيصها في الانواع التالية:
مباني أثرية مدرجة بقوائم تسجيل الأثار.
مباني بناها بعض المعمارين المشهورين (محلياً وعالميا) واصبحت جزءامن التراث المعماري.
مباني تعكس حقبة زمنية او مراحل ذات قيمه وتعتبر تسجيلاً لها.
المباني التي تعكس العمارة المحلية التقليدية لمنطقة ما وتحمل كل قيمتها وتمثل طابعها الخاص وبناءاً علي ذلك يمكن تصنيف المساكن التقليدية النوبية بأنها مساكن تراثية[7] .شكل(1).

شكل (1): منزل تقليدي نوبي تراثي سياحي بقرية غرب سهيل- جنوب مصر
المصدر (الباحث)

المساكن النوبية التقليدية التراثية:
هي المساكن التي لها خصائص بنائية استعملها مستخدميها لتعكس الهوية الخاصة لهم ولبيئتهم المحيطة، وقد نشأت تلك المساكن بفضل حضارة النوبيين وذلك في المناطق الجنوبية لمصر والمناطق الشمالية للسودان علي ضفتي نهر النيل [8] وقد خص النوبيون المسكن بأهمية خاصة لما يمثله من قيمة روحية واجتماعية وتعبيرية وثقافية وتراثية، ويعتبر المسكن بمثابة العالم الخاص للساكن النوبي الذي يمارس فيه مبادئه وملكيته المطلقة، ويجسد من خلاله موروثاته الثقافية والحضارية التي ورثها علي مدي تاريخه الطويل والممتد بجذوره عبر اجيال متلاحقة ومتصلة بفكرها الخاص والمتميز [9]. تتميز المساكن النوبية بزخارف عديدة مما تضفي علي واجهة المسكن وبداخله بهجة وتعتبر هذه الزخارف تسجيل لأهم احداث العائلة. ويتميز المسكن النوبي بتلقائية بناءه التي بناها النوبيون بتقنايتهم وحرفتهم القديمة كنتيجه لتفاعل الانسان بالبيئة المحيطة[10] ، فقد جاءت تلك المساكن النوبية بنمط يتجاوب مع البيئة[11]، وذلك من خلال توافق التصميمات والخامات مع البيئة حيث تم استخدام الطوب اللبن المصنوع من الطمي بسمك يصل إلي 0.6 متر[12] ، كما تحتوي علي مجموعة غنية من المفردات المعمارية كالفناء الداخلي والاقبية والقباب والواجهات المصمتة ذات الفتحات الصغيرة العلوية[13] .

العوامل المؤثرة علي تكوين سمات المسكن التقليدي التراثي النوبي:
كل عمارة تنتمي لبيئتها بخصائص تشكيلية ترجع إلي المناخ والتراث ،وتتفق الأفراد والجماعات -بطريقة إرادية أو لا إرادية- علي احترام هذه المنظومة المعمارية الإنشائية، مع تطويرهافي حدود ضيقة باختلاف الاحتياجات والأذواق والمواد[9] ، وهكذا يُنشأ الطابع المعماري القومي الإقليمي مكوناً عمارتها، ومنها المسكن التقليدي النوبي بجنوب مصر، فلكل منطقة العديد من المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية[15] التي تؤثرعلي تكوين سمات المسكن التقليدي مما لها اثر فعال في توجيه نمط البناء والتصميم والشكل وطريقة البناء مما ينعكس علي المفردات المعمارية للمسكن ومنها العوامل البيئية المتمثلة في الطبوغرافية والمناخ والتي أثرت بدورها علي التصميم الداخلي للمسكن وتشكيل الواجهات وتنوع المساحات وامتداد المسكن والتدرج للمساكن طبقاً للطبوغرافية (شكل2)، وكذلك العوامل البيئية من خلال استخدام القباب

والأقبية والتي ساعدت في تحسين جودة الهواء وتلطيف درجة الحرارة بالمسكن، والعوامل الإجتماعية المتمثلة في العادات والتقاليد و تحقيق الخصوصية والتي ظهرت من خلال توزيع الفراغات وفصل فراغات غرف النوم عن الفناء (شكل3) أوعمل رواق لإقامة الحفلات والتزاور وهو استقطاع جزء من الفناء بأرضية مرتفعه عن باقي الفناء ويكون بسقف مستومن البوص ويصلح كفراغ للجلوس في النهار والنوم ليلا ويحتوي علي ابسط انواع الفرش كالدكك البلدي والأسرة المصنوعة من جريدالنخل، والفتحات الصغيرة المرتفعة التي تساعدفي التهوية الجيدة مع الاحتفاظ بالخصوصية. كما أُستخدمت المشغولات اليدوية كتعبيرعن ثقافتهم والتي تظهر من خلال تزيين المساكن والنقش علي الجدران والرسومات بداخل وخارج المسكن، وايضاً إقامة الحفلات والتسامر، كما كان للعوامل السياسية اثر في تغيير المسكن التقليدي النوبي من خلال القرارات الحكومية. فتم تهجير لأهل النوبة من قراهم الاصلية خلف السد وقامت الحكومة ببناء مساكن تختلف عن مسكنهم الاصلي من حيث الخامات والتشكيل والمساحات كمساكن وادي كركر شكل(5) كما تم هدم العديد من المنازل بقري اسوان النوبية المختلفة عام2021 نتيجة لتعرضهم للسيول وبناء مساكن تعويضية لهم تختلف عن مساكنهم الاصلية وكان للعوامل الاقتصادية دور في اضافة اجزاء للمسكن التقليدي كتخصيص جزء من المسكن كمزار سياحي لعرض المشغولات اليدوية واضافة بيت للتمساح حيث ان تربية التماسيح عادة قديمة موروثة شكل(6)، فكان للسياحة وخاصة السياحة التراثية دورهام في تغيير المسكن النوبي التقليدي ونتيجة وجودالمساكن التقليدية النوبية في مناطق سياحية يتوافد عليها السياح وبالأخص السياحة التراثية لجأ بعض ساكني هذه المناطق الي تحويل مساكنهم لاستقبال السياح مما اوجد مايسمي بالمساكن التقليدية النوبية التراثية السياحية.

شكل (2): تدرج المساكن مع طبوغرافية الارض[16]

شكل (3): تطبيق مفهوم الخصوصية من خلال فصل غرف النوم عن الفناء بمستوي اخر[17]

شكل (4): واجهة مسكن بوادي كركر المصدر: الباحث

أ- المسكن التقليدي النوبي اثناء البناء بالخامات الحديثة
ب- الشكل النهائي للمسكن التقليدي بعد الانتهاء من البناء

شكل (5): تغيير شكل المسكن التقليدي وطريقة البناء والخامات المستخدمة من قبل الحكومة بعد "سيول اسوان 2021" المصدر: الباحث

أ-التقاط الصور الفوتغرافية من قبل السياح لبيت التمساح
ب-الرسومات علي الجدران لتوثيق الثقافة النوبية
المصدر: الباحث

ج- استضافة السياح بمسكن تقليدي نوبي بغرب سهيل
د- عرض المشغولات اليدوية وبيعها للسياح
شكل (6): الثقافة النوبية والانشطة التي تقام في المسكن التقليدي النوبي السياحي
المصدر: الباحث

المساكن التقليدية السياحية بالمناطق التراثية:

ترتبط المناطق التراثية بالتراث الثقافي كأحد الموارد الهامة فيها، والمظاهر المادية أو الرمزية للتعبير الثقافي عن عادات المجتمع الذي يعيش في المنطقة أو المجتمعات التي سكنتها في القدم. ويمكن تعريف المناطق التراثية السياحية بأنها المناطق التي ترتبط بالتراث الثقافي والذي يشمل الموروث المادي من المباني والمنشآت والمواقع التي صممت لاغراض معينة[18] كجذب السياح وتلبية احتياجاتهم من احتفالات ومناسبات وصناعات يدوية كالمساكن السياحية التي اعيد تصميمها لتستقبل السياح عن طريق أن تستقطع جزءاً من المسكن سواء بإمتداد افقي او رأسي ليقيم به السياح مع توفير احتياجاتهم وتلبية رغباتهم وتوثيق الثقافة النوبية من خلال الطعام وطرق الاحتفال واللهجة وابراز العادات والتقاليد الخاصة بالمنطقة.

منطقتي الدراسة:

تم اختيار قريتي غرب اسوان وغرب سهيل حيث أن قرية غرب اسوان قرية مازالت محتفظة بالمساكن التقليدية النوبية التراثية بأنماط مختلفة ذات طابع عمراني ومعماري فريد ومميز[21]، وقرية غرب سهيل صنفت بأنها قرية سياحية من قبل زوارها ويتوافد عليها السياح ويقيمون بها وتقع القريتين ضمن نطاق مدينة أسوان عند التقاء دائرة العرض 24 شمالاً وخط طول 32 شرقاً، وتقع كلاً من قرية غرب اسوان وقرية غرب سهيل علي الضفة الغربية لنهر النيل، وتتميزان بموقع فريد فتقع قرية غرب اسوان علي الجهة الاخري لمدينة اسوان يحدها شرقاً نهر النيل ومدينة اسوان وغرباً الصحراء الغربية وشمالاً مدينة اسوان الجديدة، وجنوباً قرية غرب سهيل، والتي تقع عند مكان الاختناق لمجري النهر شمال الشلال، ويحدها شرقاً نهر النيل ومدينة أسوان وغرباً الصحراء الغربية وشمالاً قرية غرب اسوان،اما الناحية الجنوبية فتحدها منطقة صحاري والسد العالي، وتبتعد عن مدينة أسوان بحوالي 10كم[19].

تم عمل زيارات ميدانية لقريتي غرب اسوان وغرب سهيل كما تم الاسترشاد بالرسومات المتاحة من بعض المصادر الموثقة كالرسومات الخاصة بالمسكن التقليدي النوبي التراثي.وتم نقل الزيارات الميدانية والرفع المساحي والتصويرعن طريق تحويلها الي مساقط افقية ليتم استكمال الدراسة التحليلية، وتم عمل مقابلات غير منظمة للتأكد من

المسكن التقليدي التراثي الحالي لعام (2022) مع مجموعة من قاطني قرية غرب اسوان. شكل(7)، شكل(8).

شكل(7): خريطة توضح موقع اماكن محل الدراسة بالنسبة لمدينة أسوان[20]

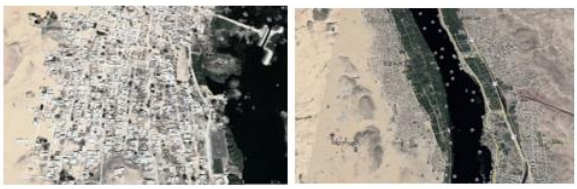

أ- قرية غرب اسوان ب- قرية غرب سهيل

شكل (8): صورة جوية لقريتي غرب اسوان وغرب سهيل [21]

الدراسة التحليلة للمقارنة بين المسكن التقليدي التراثي بقرية غرب اسوان والمسكن التقليدي السياحي بقرية غرب سهيل:

أ- وصف المسكن التقليدي النوبي التراثي:

من خلال الرسومات المتاحة من مساقط افقية ومن خلال المقابلات الغير منظمة مع قاطني مساكن غرب اسوان تبين وجود عدة نماذج للمسكن التقليدي النوبي التراثي بالقرية وتم إختيار نموذجين للدراسة وهما:

النموذج الأول: المسكن التقليدي النوبي التراثي ذو الفنائين:

يتميز المسكن التقليدي النوبي التراثي بكبر حجمه، كما يتميز بالشكل المربع الذي يتوسطه فناء داخلي وهو عبارة عن فراغ شبه مغلق يستعمل في توفير الإضاءة الطبيعية والتهوية ويمكن أن يحتوي علي عناصر مائية ونباتية مما يساعد علي ترطيب الهواء وتنقيته ونقله إلي الداخل فهو يستخدم كوحدة اتصال رئيسية وتحيط به حجرات متراصة تقترب او تبعتد حسب أهميتها واستخدامها. كما يتكون من فناء خارجي هو عبارة عن مساحة واسعة تستغل في التسامر والتزاور وإقامة المناسبات لمن خارج المسكن ويمكن ان تكون ارضيته من الرمل أو التربة الطبيعية، كما يتكون المسكن من الخوخة وهي تعتبر بمثابة صالة المدخل، وهي من أهم الملامح للمسكن التقليدي القديم، وتفتح الخوخة مباشرة علي الشارع من جهة وعلي الفناء الداخلي من جهة أخري مماجعلها حلقة وصل بين الخارج والداخل، كما يتكون المسكن من القباب والأقبية وهي عبارة عن اسقف مقببة تشتهر بها المساكن التقليدية القديمة والتي كانت تبني من الطوب اللبن والتي تمتاز بقدرتها علي العزل الجيد للحرارة، ويتكون المسكن أيضاً من فراغ يسمي الديوان وهو عبارة عن قاعة تستعمل في استقبال الزائرين من الرجال ويمكن أن تكون قريبة من المدخل وذلك لتوفير مبدأ الخصوصية لأهل المسكن وتكون ذات نوافذ خارجية تطل علي الفناء الخارجي. ويتكون ايضا من فراغ يسمي المندرة، وهي بمثابة صالة جلوس ويمكن أن تكون مسقوفة أو نصف مسقوفة وهي تستعمل في إستقبال الضيوف ويمكن أن تستخدم كمكان للنوم بالصيف وتنفتح علي الشارع الخارجي كما تحتل جزء كبير من الواجهة الرئيسية وتمتلك شبابيك تفتح علي الفناء الخارجي أو الشارع في المسكن ذو الفناء الواحد وتحتوي علي دكك بلدي للجلوس، كما يتكون من فراغ يسمي الدوكة، وهوعبارةعن مكان يحتوي علي فرن من الطين يتم عمل الخبز فيه ويسمي خبز (الدوكة). ويتكون من فراغ تربية المواشي (الزريبة) وهي المكان الذي يتم فيه تسكين وتربية المواشي ويكون بمدخل خارج المنزل لخروج ودخول المواشي من الخارج ويتواجد في المساكن التي يعمل قاطنيها في الزراعة، كما يحتوي المسكن ايضاً من غرف مستقلة كغرفة التخزين وهي عبارة عن غرفة تكون مساحتها حسب الاستخدام فإذا استخدمت في تخزين المحاصيل الزراعية تكون كبيرة وإذا كانت تستخدم في تخزين مستلزمات المسكن تكون صغيرة، أما منطقة غرف النوم فغالباً ما تتكون من اربعة غرف ويتم بناء مصاطب وهي عبارة عن مقاعد ثابتة من الطوب اللبن يمكن أن تكون بعرض الواجهة وتكون خارج المسكن للقاءات الخارجية. شكل (10).

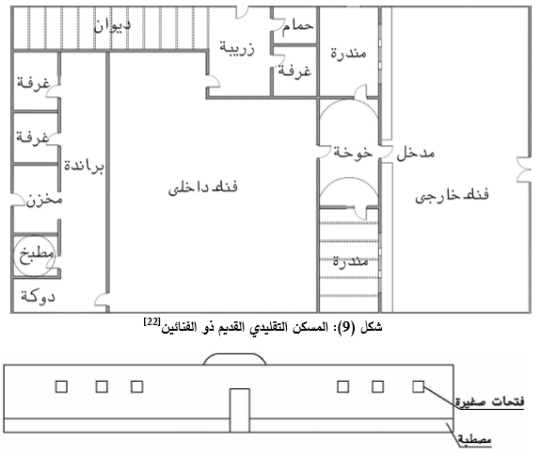

شكل (9): المسكن التقليدي القديم ذو الفنائين[22]

شكل (10): كروكي واجهة المسكن القديم المصدر (الباحث)

النموذج الثاني:-المسكن التقليدي النوبي التراثي ذو الفناء الواحد:

يختلف النموذج الثاني عن النموذج الاول من حيث المساحة فقد صغرت مساحة المسكن مما قلل من فرصة وجود فناء أخر كذلك لايحتوي المسكن ذو الفناء الواحد علي خوخة ورغم ذلك لتحقيق مبدأ الخصوصية احتفظ بفكرة الديوان والمندرة أو المضيفة مع الإحتفاظ بمفهوم الفناء لما له من أهمية في تحسين جودة الهواء وكذلك تم فصل الغرف الخاصة عن الفناء مع تواجد مدخليين مدخل لأهل المسكن ومدخل أخر للزائريين كمايوجد فراغ للدوكة والمطبخ. شكل(11).

شكل (11): المسكن التقليدي القديم ذو الفناء الواحد[23]

ب-وصف المسكن التقليدي النوبي التراثي السياحي بغرب سهيل:

من خلال دراسة ميدانية لقرية غرب سهيل، تبين وجود عدة نماذج للمسكن التقليدي السياحي بالقرية حيث تم استقطاع جزءاً من مساحة المسكن سواء من خلال الامتداد الرأسي أو الأ فقي، وجعل هذا الجزء مخصص لسكن السياح اضافة إلي الإطلاع علي الثقافات من خلال الاندماج والتعامل مع اهل المسكن وبناءاًعلي ذلك تم إختيار نموذجين.

النموذج الأول :-المسكن التقليدي السياحي التراثي الممتد رأسياً

النموذج الثاني :-المسكن التقليدي السياحي التراثي الممتد أفقياً

النموذج الأول (الإمتداد الأفقي):

من خلال تحليل النموذج تبين كثرة الفراغات وتعدد استعمالها مع إختفاء بعض العناصر المعمارية كالخوخة والتي اختفت من خلال تقسيم الفراغات لتوفير مسكن للسياح بمدخل خاص بهم كذلك توافر اكثر من مضيفة وذلك لإنها لم تصبح لإستقبال الضيوف من قبل اهل المسكن فقط، وإنما ايضاً لإستقبال الوفود السياحية الزائرة للمسكن واستضافتهم وتقديم لهم الاطعمة والمشروبات الخاصة بهم مما أثرسلباًعلي مبدء الخصوصية فقد أصبح المسكن ملتقي سياحي أكثرمنه مسكن، كما تم الاستغناء عن عنصر الدوكة والإعتماد علي الاجهزة الحديثة كالفرن التي تعمل بالغازاوالفرن الكهربائية ووضعها في المطبخ وليس في مكان خاص بها كما كان في المسكن القديم، وتم تواجد اكثر من بيت للتمساح في فراغات مختلفة، ومن ناحية المواد المستخدمة فقد تنوع التسقيف فلكل فراغ سقف مختلف منهم من الخوص وتعريشات النخل ومنهم القباب وذلك من خلال استخدام المواد المحلية واستخدام مواد تقلل من الحرارة في هذه المناطق، كما تنوعت الخامات في بناء الحوائط فتم استخدام الاحجار وكذلك الطوب الطفلي وهو لم يستخدم في المسكن التقليدي القديم، اما الواجهات فإحتفظ المسكن بشكله التقليدي من خلال استخدام الاحجار والزينة للتعبيرعن الثقافة النوبية. وتدرج المسكن في الأدوار من خلال الاحتفاظ بطبوغرافية الارض شكل(15-16) والتي جعلت الادوار غير منتظمة الإرتفاع وكذلك الدرج مع تنوع خاماته وارتفاعات الدرجة الواحدة.

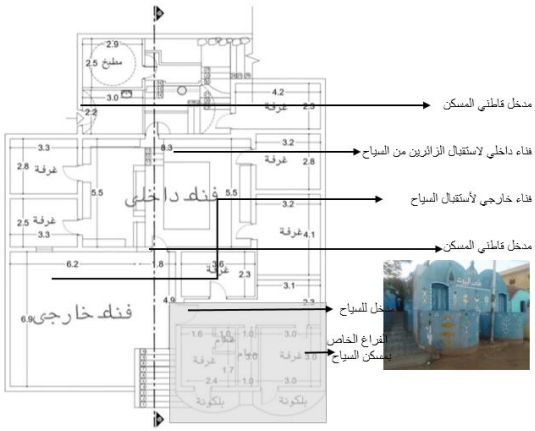

شكل (12) مسقط أفقي للدور الارضي للمسكن التقليدي التراثي السياحي المصدر: الباحث

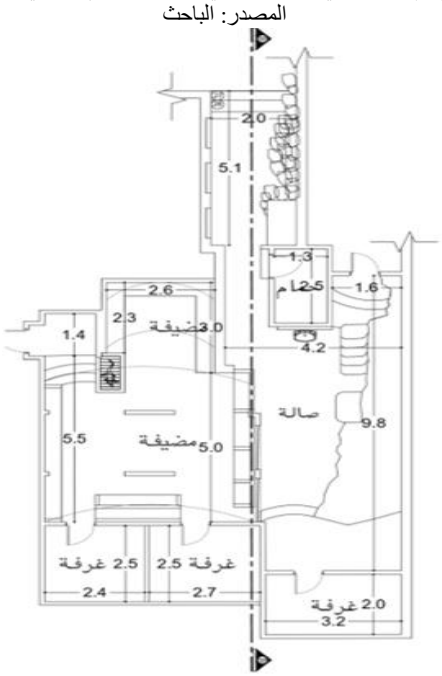

شكل (13) مسقط أفقي للدور الاول المصدر: الباحث

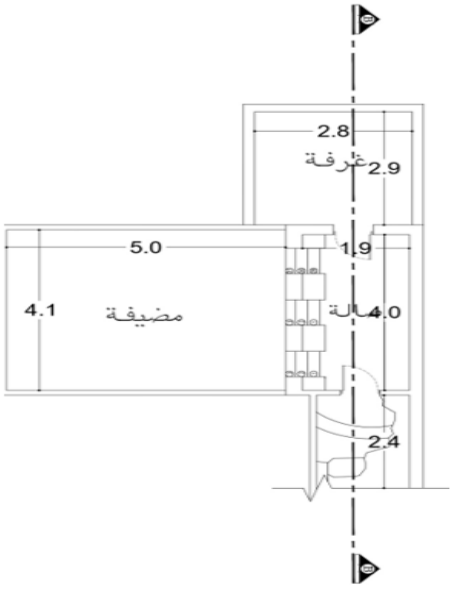

شكل (14) مسقط أفقي للدور الثاني المصدر: الباحث

شكل (15) قطاع كروكي لتوضيح تدرج المسكن المصدر: الباحث

أ- درج من الصخر طبقاً للطبوغرافية | ب- سلالم من الطوب والرخام | ج - درج من الطوب والبلاط

شكل (16) التنوع في السلالم في نفس المسكن من خامات وتشكيل وارتفاعات

شكل (17) الإحتفاظ بالاحجار بداخل المسكن كنوع من الحفاظ علي البيئة الطبيعية

أ- اسقف من القباب والطمي | ب- اسقف من التعريشات من القش | ج - اسقف من شبكة حديدية

شكل (18) التنوع في التسقيف

أ– تبليطة موازيكو ب– تبليطة زلطية ج- أرضية رملية

شكل (19) التنوع في خامات الارضيات

أ – حوائط من الحجرالابيض ب- حوائط وقباب من الطوب الطفلي الاحمر

شكل (20) التنوع في خامات الحوائط

النموذج الثاني(الامتداد الرأسي):

من خلال تحليل النموذج الثاني والممتد رأسياً تبين اختلافه عن مفهوم المسكن القديم فقد إحتفظ ببعض العناصر وتغير البعض فقد إحتفظ بالقباب والأقبية في بعض الفراغات ولكن استخدم الاسطح المستوية الخرسانية ايضاً في التسقيف شكل (21)، كما اختلفت الارضيات بين التبليطات المختلفة بين الرمال والبلاط كما اختفي عنصر الخوخة ولكن صغرت مساحة المسكن نتيجة استقطاع أجزاء لتخصيصها كخدمات للسياح كغرف الضيوف والبديلة عن الديوان والمندرة وهنا يتم استقبال السياح فيها وإقامة السهرات والضيافة كما استخدم هنا الفناء لإستعراض المشغولات النوبية والأقامة ببيعها وكذلك عرض بيت التمساح ليكون في مواجهة الفناء، وعلي الجانب الاخرفقد اختلف الجزء المخصص لسكنه عن المسكن من حيث الفرش والبناء والدهانات والفتحات التي اصبحت كبيرة مما أثر سلبأعلي الخصوصية وأصبح كالمساكن الحديثة

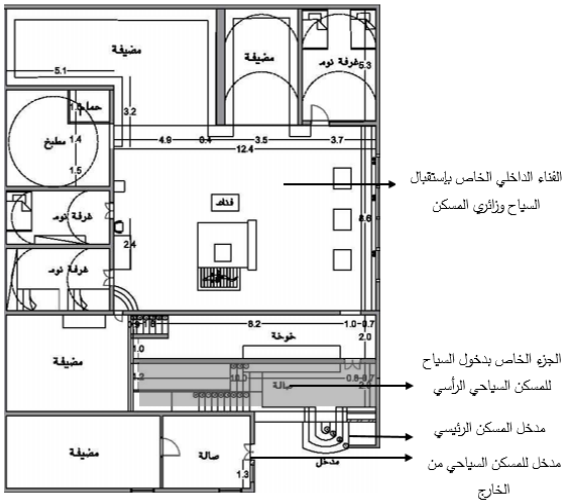

شكل (21) مسقط افقي بالمسكن السياحي المصدر: الباحث

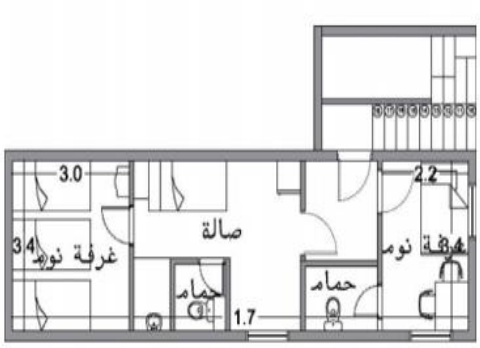

شكل (22) مسقط افقي للدور الاول الخاص بالمسكن السياحي
المصدر: الباحث

أ- أسقف من تعريشات القش مستوية ب-اسقف من القباب ج-اسقف من الطمي والطوب مستوية

شكل (23) تنوع التسقيف بين المستو والقباب والتعريشات

أ- أرضيات رملية **ب-ارضيات ودرج من السيراميك** **ج-ارضيات من الموزايكو**

شكل (24) تنوع الارضيات بين الرمل والسيراميك والبلطات

شكل (25) الفرش بالمسكن السياحي

يوضح جدول (1) بالمسكن التقليدي النوبي التراثي النوبي بقرية غرب اسوان والمسكن التقليدي التراثي النوبي السياحي بقرية غرب سهيل علي العناصر التي تم رصدها وتحليلها

	المسكن التقليدي التراثي	المسكن التقليدي التراثي	المسكن التقليدي السياحي	المسكن التقليدي السياحي
الواجهة	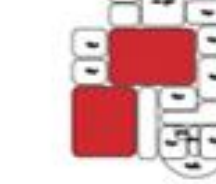	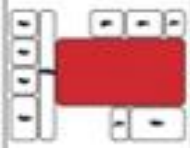	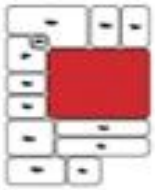	
الامتداد	لايوجدامتداد	لايوجدامتداد	امتداد افقي	امتداد راسي
الخدمات		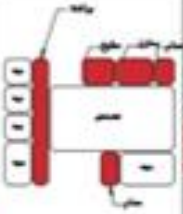	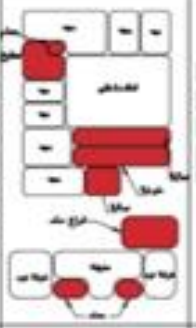	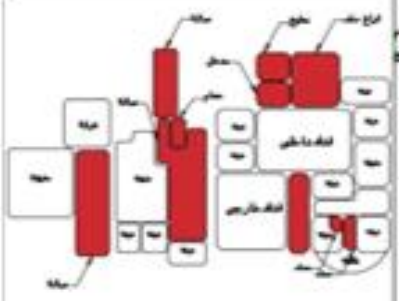
غرف النوم	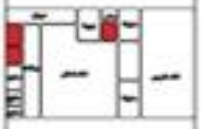	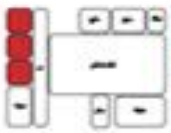	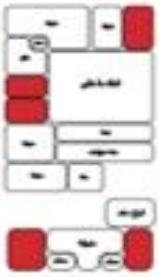	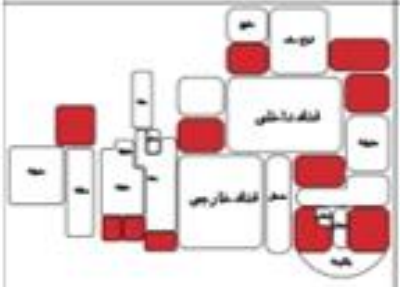
غرف الضيافة	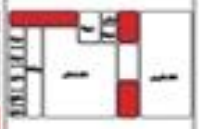	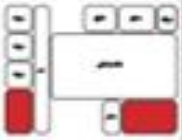	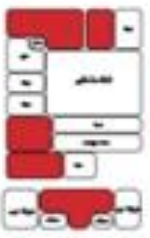	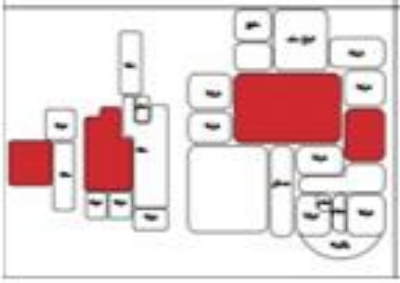

يوضح جدول (2) تحليل التغيرات التي طرأت علي المفردات المعمارية للمسكن التقليدي التراثي النوبي السياحي بقرية غرب سهيل مقارنة بالمسكن التقليدي التراثي النوبي بقرية غرب اسوان

المفردات المعمارية	المسكن التقليدي التراثي النوبي	المسكن التقليدي التراثي النوبي السياحي	العامل المؤثر	نتائج التأثير
الفتحات	الفتحات صغيرة وجلسة مرتفعة	الفتحات كبيرة وجلسة منخفضة 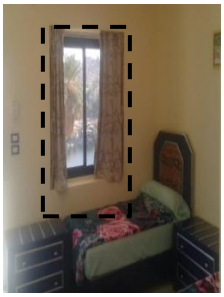	العامل الإجتماعي	تغيير الفتحات من صغيرة ومرتفعة إلي كبيرة وذات جلسة منخفضة مما أثرذلك علي الخصوصية
			العامل البيئي	فرصة اكبر لدخول الرياح المحملة بالأتربة والحرارة المرتفعة
القباب	قباب مرتفعة 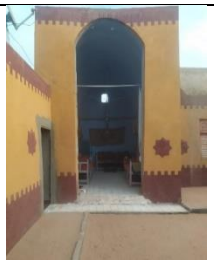	قباب منخفضة	العامل البيئي	تأثير ارتفاع درجة الحرارة بنسبة اكبر واحساس بضيق الفراغ
الأفنية	الأفنية محدودة الأنشطة	الأفنية متعددة الأنشطة	العامل الإجتماعي	استعمال الأفنية في استقبال السياح وإقامة الحفلات
			العامل الإقتصادي	زيادة دخل الأسرة من خلال استضافة السياح وعرض المشغولات اليدوية
الواجهة	رسومات خارجية وقباء 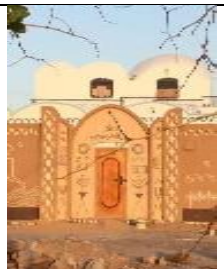	**افتاء القباء**	العامل الإجتماعي	فتحات ابواب لاتتقابل لضمان عدم جرح الخصوصية، تشكيل لايحتوي علي رموز ثقافية قديمة
الفرش	**بناء المصاطب خارج المسكن** 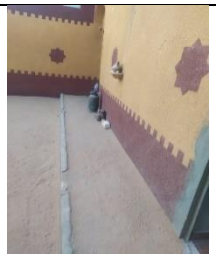	**بناء مصاطب داخل المسكن**	العامل الإجتماعي	المصاطب داخل المسكن لإستضافة السياح

الخلاصة والتوصيات:

تناول البحث دراسة تحليلة لنماذج من المساكن التقليدية النوبية التراثية القديمة بغرب أسوان التي تتميز بطابع حضاري متميز، والمسكن التقليدي التراثي السياحي بقرية غرب سهيل. ومن خلال البحث نجدعدم تأثير للعامل السياسي ولكن التأثير كان من خلال العامل الأقتصادي للبحث عن معيشة أفضل من خلال تحويل المسكن التقليدي النوبي القديم إلي مسكن تقليدي سياحي وذلك من خلال استقطاع اجزاء من المسكن وتحويلها إلي مسكن سياحي وتحويل أجزاء من المسكن لقاطنيه إلي مزارات واستضافات مما يعود عليهم مادياً من خلال عمليات البيع والشراء واقامة الحفلات ونقل الثقافة النوبية بطرق مختلفة كتقديم الاطعمة وعمل زيارات للمناطق السياحية، ممأثر ذلك علي المفردات المعمارية والتي اختلف بعضها وفُقد البعض،كما اختلف تصميم المسكن التقليدي السياحي فأصبحت المساحات أقل نتيجه الاستقطاعات وتنوعت الفتحات، كماتم بناء اسقف مستوية من الخرسانة والاعتماد علي اجهزة المبردات الكهربائية، كما اثرت العامل الاقتصادي علي التصميم الداخلي والخارجي والامتدادات والفراغات وأيضاً التشكيل الخارجي مما أثر علي النواحي الاجتماعية كالخصوصية والنواحي البيئيةويمكن القول أن النواحي الاقتصادية واعتماد سكان النوبة علي السياحة كمدخل رئيسي لهم أدي الي تغيير المسكن التقليدي النوبي التراثي من الناحية الاجتماعية والبيئية علي وجه الخصوص مما يتطلب عمل توعية لأهالي هذه المناطق للمحافظة علي المفردات والسمات المعمارية الهامة التي تميز المسكن التقليدي النوبي التراثي مع ضرورة وضع قوانين واشتراطات من الهيئات المعنية بالدولة للحفاظ علي هذا النوع مع مراعة أهمية السياحة التراثية.

المراجع:

[1] جميل ,سميرة جمال(1999) الخصائص العمرانية لمدينة صنعاء والاستفادة منها في العمارة المعاصرة ، رسالة دكتوارة جامعه القاهرة، ص6.

[2] Walid Fouad Omar Mostafa, “Nubian vernacular architecture technique to enhance eco-tourism in Egypt “journal of emerging trends in economics and management sciences(JETEMS)vol.(6) issue (3),2015.9

[3] دراسة تحليلة لقيم وخصائص وعناصر العمارة المحلية (دراسة حالة مدينة رادع) – رسالة ماجيستير - كلية الهندسة – جامعة العلوم والتكنولوجيا 2014-اليمن.

[4] Cultural Heritage ,Management ,and Tourism,UNESCO,Bhakaptur,April,2000

[5] وسام فايزمصطفي" دراسة تحليلية لبعض الاعتبارات التصميمية في الحيزات الداخلية ذات الطابع" مقال، الفنون والعمارة، العدد الخامس.

[6] عمر،سلامة،عمر"الحفاظ علي التراث التاريخي المعماري والعمراني"،الهيئة العامة للسياحة،جهاز المدن التاريخية،الجماهيرية الليبية،نحو استراتيجية لتطوير وصيانة المدن التاريخية،2007.

[7] محمد،امين،العمارة المتوافقة بيئياً كمدخل للحفاظ علي المباني ذات القيمة التراثية في مصر،رسالة ماجستير،2013.

[8] منال محمد أسامة"أنعكاس الثقافات الوافدةعلي العمارة والعمران في مصر"،رسالة ماجستير،قسم العمارة،كلية الهندسة،جامعة القاهرة،1977..

[9] جودت عبد الحميد:" الفنون التشكيلية الشعبية للنوبة بين التسجيل والاستلهام"،مجلة الفنون الشعبية، وزارة الثقافة،الهيئة العمة للثقافة النشر، القاهرة، العدد16،1971.

[10] ايمن رجب عبد الراضي: "الطابع التشكيلي لعمارة المسكن التقليدي في الفري التقليدية بصعيد مصر"رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة اسيوط،2011.

[11] Ibid, Omar M. EL-Hakim, 1993.

[12] أية سالم حافظ: "التصميم البيو مناخي كإحدي مبادئ التنمية المستدامة لخلق فراغ داخلي معاصر"، رسالة ماجستير، قسم ديكور (عمارة داخلية)، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية، 2014.

[13] مروة مصطفي محمد رشوان:"نظام العمارة والزخارف النوبية كمدخل لتدريس التصميمات متعددة الاسطح"، رسالة ماجستير، قسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2012.

[14] هيبي عزيز يوسف: مشغولات الخرز النوبية والإستفادة منها في عمل وحدات إضاءة مبتكرة"،رسالة ماجستير، قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، جامعة المنيا،2011..

[15] دراسة تحليلة لقيم وخصائص وعناصر العمارة المحلية (دراسة حالة مدينة رادع) – رسالة ماجيستير - كلية الهندسة – جامعة العلوم والتكنولوجيا 2014-اليمن.

[16] دينا علاء، "تهجير النوبة بين الرؤية والواقع، مقال، فبراير2013، مركز طارق والي، العمارة والتراث.

[17] https://folklore201.wordpress.com/2017/05/03/.

[18] مجدى كمال ربيع، دراسات فى آثار الوطن العربي، كتاب.

[19] رجب، أيمن، تأثير المستجدات المعاصرة علي التشكيل المعماري لعمارة المساكن التقليدية بجنوب مصر، ورقة بحثية، جامعة اسيوط،2010.

[20] مكتب شئون البيئة، محافظة اسوان" تقرير عن التوصيف البيئي باسوان".

[21] محمد أمين، العمارة المتوافقة بيئياً كمدخل للحفاظ علي المباني ذات القيمة التراثية في مصر، رسالة ماجستير، 2013.

[22] عماد فريد، العمارة التقليدية بالنوبة، مؤتمر قومي لآثار وتراث ثقافة النوبة، القاهرة، زيتون، محيا، السياحة ومستقبل مصر- بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر، مكتبة مصر،2002.

[23] The Nubian experience: A Study of the social and cultural meninges Omar of architecture'ياسر،محجوب، رسالة دكتوارة .